AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

BUREAU DES EXAMENS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

SESSION DE JUIN **2010** دورة يونيو

الأدب العربي

LANGUE ET LITTERATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter **l'un** des deux sujets suivants : اكتب في **أحد** الموضوعين الآتيين :

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

تلخيص نصّ تليه مناقشة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

نسمع من حين لآخر أصواتا تضع بصورة أو بأخرى، «الاشتغال بالتراث» موضع السؤال : «لماذا كل هذا الاهتمام بالتراث ؟ ألا يتعلق الأمر بردّة فكرية ؟». بل هناك من يذهب إلى حد القول : إن الأمر يتعلق بظاهرة مرضية، بـ«عُصاب جماعي» أصاب المثقفين العرب بعد نكسة 1967 فارتدّوا ناكصين إلى الوراء، إلى «التراث».

والذين يقولون هذا يشتكون من أن الاهتمام بـ«التراث» وقضاياه يصرف عن الاهتمام بـ «الحداثة» ومتطلّباتها. إنهم يرون أو يتخيّلون أن التراث العربي الإسلامي هو، ككل تراث، مجرد بضاعة تنتمي إلى الماضي ويجب أن تبقى في الماضي وبالتالي فلا يشتغل بها – إذا كان ولا بد –إلا المختصون الأكاديميّون في دراسة شؤون الماضي، وفي هذه الحالة يجب أن ينحصر الاهتمام به في إطار قاعات الدرس الجامعي وصفحات المجلات العلمية المختصة وحدها. بعبارة أخرى أن هؤلاء المشتكين من اهتمام المفكرين العرب المعاصرين بالتراث، هذا الاهتمام «الزائد»، يعتقدون أن ذلك إنما يتمّ على حساب الاهتمام بـ «الحداثة».

ونحن نعتقد أن هذا الموقف ينمّ عن عدم تقدير كاف للمشكل المطروح في الثقافة العربية. ذلك أن ما يميّز الثقافة العربية منذ عصر التدوين إلى اليوم هو أن «الحركة» داخلها لا تتجسّم في إنتاج الجديد، بل في إعادة إنتاج القديم، وقد تطوّرت عمليّات الإنتاج هذه منذ القرن السابع إلى تكلّس وتقوقع واجترار، فساد فيها ما سبق أن عبّرنا عنه بـ«الفهم التراثي للتراث».

ومن هنا كان من متطلبات الحداثة في نظرنا تجاوز هذا «الفهم التراثي للتراث» إلى فهم حداثي، إلى رؤية عصرية له. فالحداثة في نظرنا، لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بـ«المعاصرة»، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي. صحيح أن من شأن الحداثة أن تبحث عن مصداقية أطروحاتها في خطابها نفسه، خطاب «المعاصرة» وليس في خطاب «الأصالة» الذي يُعنى بالدعوة الى التمسّك بالأصول واستلهامها، ولكن صحيح أيضا أن الحداثة في الفكر العربي المعاصر لم ترتفع بعد إلى هذا المستوى، فهي تستوحي أطروحاتها وتطلب المصداقية من الحداثة الأوروبيّة التي

تلخيص نصّ تليه مناقشة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

تتّخذها «أصولا» لـها.

... وإذن فطريق الحداثة عندنا يجب، في نظرنا، أن ينطلق من الانتظام النقدي في الثقافة العربية نفسها وذلك بهدف تحريك التغيير فيها من الداخل. لذلك كانت الحداثة بهذا الاعتبار تعني أولا وقبل كل شيء حداثة المنهج وحداثة الرؤية، والهدف : تحرير تصورنا لـ «التراث» من البطانة الإيديولوجيّة والوجدانيّة التي تضفي عليه، داخل وعينا، طابع العام والمطلق وتنزع عنه طابع النسبيّة والتاريخيّة.

د. محمد عابد الجابري **«التراث والحداثة»**

1) لخّص النص في حدود 100 كلمة واذكر عدد الكلمات التي استعملتها. (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة)

2) استخرج آراء الكاتب الأساسية وناقشها في ضوء ما درسته ضمن محور "من التقليد إلى الحداثة"، معلّقا بالخصوص على رأيه : «وإذن فطريق الحداثة عندنا يجب، في نظرنا، أن ينطلق من الانتظام النقدي في الثقافة العربية نفسها وذلك بهدف تحريك التغيير فيها من الداخل. لذلك كانت الحداثة بهذا الاعتبار تعني أولا وقبل كل شيء حداثة المنهج وحداثة الرؤية».

تحليل نصّ أدبي

Commentaire d'un texte littéraire

حلّل النص الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية «الشحاذ» :

أراد عثمان أن يعرف ماذا صنع مصطفى بحياته فقص عليه هذا قصّته بصراحة واستهانة وجرأة غير متوقعة. ولم يقنع بذلك ولكن قال :

– ها قد وقفت على أحوالنا فماذا يدور في رأسك الكبير ؟

وكان عثمان قد عاد – بعد اختفاء بثينة – إلى الفتور والتجهّم فقال :

– عليّ أن أبدأ حياتي أولا كمحام.

– إنما أسأل عما يدور برأسك !

– وعليّ أن أدرس ما حولي...

– من حقك هذا، غير أن موقفنا القديم لم يعد ضرورة حتميّة...

فقال بغلظة متحدّية :

– ولكنه ضرورة حتميّة !

– أعني أن الدولة الآن اشتراكية مخلصة وفي هذا الكفاية ...

وظل عمر صامتا ينظر نحو النيل الذي يجري عاكسا أضواء المصابيح تحت هلال مرشوق في الأفق. وقال عثمان بمرارة :

– إذا كنت قد تغيّرت فلا يعني هذا أن الحقيقة يجب أن تتغيرّ ...

– لم نتغيّر ولكننا تطوّرنا ...

– إلى الوراء.

– الوطن تطوّر إلى الأمام بلا شك...

– ربما ولكنكما تطوّرتما إلى الوراء.

وظلّ عمر ينظر إلى الهلال أما مصطفى فسأله بمرح :

– ألم يقنعك ما ضحّيت به من عمر ؟

فقال بحنق : الحقيقة لاتقنع.

– يا عزيزي لست المسؤول الوحيد عنها ...

– الإنسان، إما أن يكون الإنسانية جمعاء، وإما أن يكون لا شئ ؟

فقال مصطفى ضاحكا :

– إنني لم أستطع أن أكون مصطفى فحسب فكيف يمكن أن أكون الإنسانية جمعاء ؟ !

– يا لفداحة الفشل ! ... لا أصدّق ما حلّ بكما من تدهور ...

لم يستطع مصطفى أن يتجاوب معه في جدّيته ولكنه أشار إلى عمر وقال :

– دعك من عمر فهو يعاني أزمة حادّة ... لقد كره العمل والنجاح والأسرة ...
نظر عثمان إلى عمر متسائلا، ولكنه لم يحوّل وجهه عن النيل، فقال مصطفى :
– كأنما يبحث عن نفسه ...
فقطّب عثمان كالمنزعج وقال :
– أليس هو الذي أضاعها ؟
ثم خاطب نفسه متأوّها :
– هل انتهى الحال إلى التأمّلات الفلسفية ؟!
فقال مصطفى وكان يغالب الاستسلام للمرح طوال الوقت :
– طالما اعتقدت أنه يريد أن يبعث جانبه الفنّي المكبوت، وحاول ذلك ومازال، و لكنه يحلم أحيانا بنشوة غريبة ...
– زدني فهما ...
فتحوّل عمر نحوهما قائلا : أرح نفسك واعتبره مرضا ...
فحدجه بنظرة ثاقبة وتمتم :
– لعله مرض حقا، إذ إنك ضيّعت جانبك الصحيح المعافى ...
فقال مصطفى :
– أو أنه يبحث عن معنى لوجوده.
– عندما نعي مسؤوليتنا حيال الملايين فإننا لا نجد معنى للبحث عن معنى ذواتنا !
فتساءل عمر مضجرا :
– ترى هل تموت الاسئلة إذا قامت دولة الملايين ؟
– ولكنها لم تقم بعد !
ونقل عينيه بينهما ثم قال :
– والعلماء يبحثون عن سرّ الحياة والموت بالعلم لا بالمرض !
– وإذا لم أكن من العلماء ؟
– فلا أقل من ألا تثير في وجوه العاملين غبار النواح والولولة ...
فقال مصطفى :
– إنك تقذف بألفاظ مدببة على حين يعاني صديقنا ألما حقيقيا ...
– أنا آسف وأخشى أن أظل آسفا إلى الأبد ...
وتساءل عمر :
– ولكن ألا يسعفنا القلب إن فاتنا أن نكون من العلماء ؟

نجيب محفوظ، «**الشحاذ**»